تأليف:د.سرمد فوزي التايه
فكرة ورسوم:تيماء عمر التايه

قطرة ماء
على تاج الملكة

قطرة ماء على تاج الملكة

تأليف:د.سرمد فوزي التايه

فكرة و رسوم :تيماء عمر التايه

آذار ٢٠٢١

قطرة ماء على تاج الملكة
تأليف:د.سرمد فوزي التايه
فكرة ورسوم: تيماء عمر التايه

الطبعة الأولى 2021
ISBN: 978-91-89288-43-0
الإيداع القانوني لدى المكتبة الملكية السويدية: 19-03-2021 17-22
الناشر: رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم
السويد، فاستراء جوتالند
هاتف: 0046790185518
البريد الإلكتروني:
digitizethearabicbook.com

© جميع الحقوق محفوظة لدى دار نشر رقمنة الكتاب العربي- ستوكهولم، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تقليده، أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب ولا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر. والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى

رامي.... الأمير الذي لا يمل

يحملُ عدسته الصغيرة ويجوب أنحاء القصر بداعي البحث والاستكشاف لكل ما تعجز عينه عن رؤيته وتستطيع عدسته فعله. كل يوم له جولة تطول وتطول؛ يسبب الازعاج لمن حوله؛ فينهرونه أحياناً ويتركونه على راحته أحياناً أخرى. يعاين الأثاث والفرش مرة، ويتفحّص الكراسي والطاولات مرة أخرى، ثم ينتقل الى المغاسل والحمامات مرة وراء مرة، وإذا ما زاد الشغف لديه؛ تراه يتفحّص ملابس الخدم والحراس؛ أزرارهم ، أكمامهم ، قُبعاتهم ، ياقاتهم وأي شيء تقوده عدسته إليه. بالطبع ولأنه الأمير المُدلل صاحبالسنوات الست, وحفيد الملكة الوحيد, فلا يجرؤ أحد على اعتراضه أو منعه؛ حُباً به أو خوفاً من سُلطة جدّته وأبويه.

كل الأماكن مُتاحة له؛ داخل القصر وخارجه، ساحاته الرحبة، حدائقه الممتدة، غُرَفه الواسعة، شُرفاته المُطلّه، ومُرفقاته المُتنوعة، وحتى سُكانه وأفراده المتعددين طالما لم يُسبب لهم الحَرَج والإزعاج. إلا أن هناك غرفةً وحيدةً يحظر عليه دخولها، يَظن أحياناً أن فيها وحشاً مُرعباً ينتظره ليفترسه إن هو اقترب منها، أو أحيانا يخطر بباله أنّ هناك سراً دفيناً ستهوي المملكة ويزول السلطان إن هو اقترب منها! وهذا ما استنتجه عندما حاول ذات مرة فعل ذلك؛ فزجرته جدَّته الملكة موضّحةً أن كل الأماكن مُتاحة له إلا هذه الغرفة لخصوصيتها.

الخادم نبهان ملمع التيجان

من اليوم الأول الذي دخل فيه القصر قبل عشرين عاماً وهو يمارس ذات النشاط ونفس المَهام ولا نشاط ولا مَهام غيره؛ فقد تمَّ تكليفه برعاية شؤون التاج الملكي وخزانته وغرفته بما تحوي. يومياً يدخل تلك الغرفة السريّة والتي يُمنع أحدٌ من دخولها باستثناءه والملكة بالطبع. يفتح الباب ويدخل من خلاله ثم يقوم بإغلاقه خلفه على الفور ليبدأ مراسم التنظيف.

خزانة زجاجية من الأربع جهات لها بابٌ واحدٌ يُفتح بمفتاح نبهان, تتوسطها مخدة مُخملية حمراء لها أربعة ذيول ذهبية تحمل تلك المخدة أو المخدة تحملها. ويجلس على ظهرها تاجٌ عظيمٌ عمره مئات السنين, مُرصَّعٌ بالماس والأحجار الكريمة يزيد كل واحدٍ منهم الجمال جمالاً!

العم نبهان يبدو في هذا اليوم تَعِبٌ ومُتكاسلٌ وقد ملَّ تلك الوظيفة التي يساوي عُمرها نصف عمره! فوَسوَس له الشيطان أن لا مشكلة من تنظيف التاج بذات الخِرقة المبلولة التي ينظّف فيها كل ما هو مُحيطٌ بالتاج باستثناءه ؛ وذلك لخصوصيته الفريدة , إضافة الى وجود مِنفضة غبار وفوطة خاصة به.

أثناء تنظيف التاج بتلك الخِرقة المبلولة؛ تكوَّنت بضِعُ قطراتٍ عليه. ولتكاسل نبهان وعلمِه أنَّ الملكة لا تأتي لتَفَحُّص تاجها إلا مرّة أو مرتين بالأسبوع؛ بالتالي لا مشكلة إن ترك تلك القطرات هنا ولا داعي لمسحها.

قَطرة وقُطيرة

في تلك الأجواء الباردة من شهر كانون وُلدت التوأمان « قَطرة وقُطيرة» . أُختان جميلتان، رقيقتان، عذبتان، مُتشابهتان إلى حدٍّ بعيد، غير أنَّ قطرة تَكبُر قُطيرة قليلاً بالحجم لمن يُدقّق النظر. وُلدت تلك الجميلتان وترعرعتا ونمتا في أعزِ مكانٍ وأرفع مكانةٍ على سطح الأرض! كانتا محظوظتان غاية الحظ بأن وُلدتا في القصر الملكي، وليس بأي مكان من القصر؛ فقد كُتبت لهما الحياة على حجر الماس الذي يحتضنه التاج الملكي ويرعاه ويكنُّ له كل احترام! وأي سعادة وأي هناء بأن حظيتا بهذه المكانة العظيمة!

نُعمان ...

اللص الابله

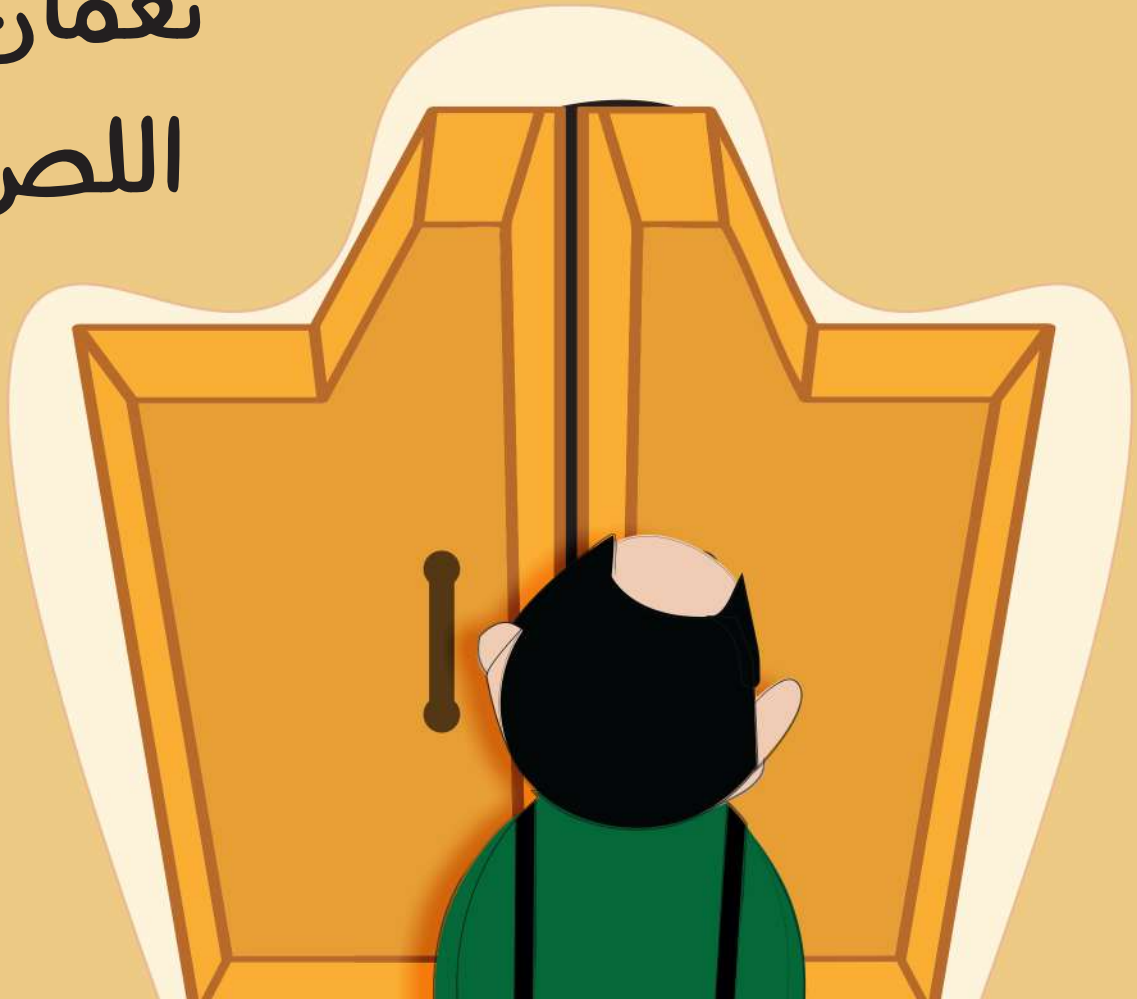

قلنا أنَّ نبهان دخل ذلك اليوم غرفة التاج مُتكاسلاً مُتراخياً ليس كعادته من النشاط والحيوية. وعدا عن الجُرم الذي اقترفه بتنظيف التاج بذات الخِرقة المبلولة التي يُنظّف بها سائر الأشياء والأمتعة مما لا قيمة له مقابل قيمة التاج المادية والمعنوية؛ فقد دخل غرفته السرية وغفل عن اقفال الباب كما اعتاد. حتى مرّ الخادم نُعمان من ذلك المكان ؛ فوجد الباب مُوارباً على غير عادته. ومن باب الفضول؛ أطلّ برأسه فإذا به ينبهر بجمال التاج وزينته!

يُقررنُعمان الدخول لتلك الزاوية ويبقى
مُختبئاً هناك مُستمتعاً بجمال اللمعان
وبريقه دون أن يشعر به نبهان.

ما أن يغادر نبهان الغرفة ويُغلقها بإحكام؛ حتى يقوم نُعمان من مخبئه ويقترب شيئاً فشيئاً من الصندوق الزجاجي؛ يتفحّصه ليجده زجاجي من الجهات الأربع، وبمزيد من التفحّص والتدقيق؛ ينظر فيرى قطعة معدنية صغيرة مُعلّقة وسط أحد تلك الواجهات الزجاجية؛ يُحركها ذات اليمين وذات الشمال؛ وإذا بها مُفتاحٌ صغيرٌ لذلك الباب الزجاجي الذي انفتح على مصراعيه؛ ليصبح وجهاً لوجه مع ساحره ومصباحه السحري الذي سينقله من عالم الخدم إلى عالم الأثرياء والمرموقين.....إنه التاج الملكي الرهيب.

يمدُّ يديه إليه أولاً فلا يكادُ يجرؤ لهيبته ووقاره الذي يعتليه ويخوّفه مما يليه! ثم يحاول مرةً ثانيةً وثالثةً حتى يكسر ذلك الحاجز الجبار؛ لتُلامس أصابعه أحجار التاج ومكوناته؛ يسحبه إليه شيئاً فشيئاً....يُقرّبه من أمام عينيه.....يتأمله..... ويتشمّم رائحته...ويعود ويستمتع ببريقه ومكوناته. وهو في حالةٍمن الذهول والرهبة و الإنبهار!

وبسبب قُطيرات الماء التي تَلتَف حوله والتي وُلدت من خِرقة نبهان؛ ينزلق من بين يدي نُعمان ويقع على الأرض ليُحدث ضجيجاً في المكان كاد أن يودي بحياته من الخوف والفزع!

يستجمع قواه، ويلتقط محبوبه الجديد والذي فقد أحد أهم أركانه دون أن ينتبه. يحمله برفقٍ كمن يحمل طفلاً صغيراً نائماً لم يبلغ سن الفِطام؛ يخشى على ايقاظه. يضعهُ على مخدته المُخملية في ركنه الزجاجي المُعتاد.

ما أن يسمع الخادم نبهان صوتاً داخل غرفته السرية الخاصة به حتى يُسرع إليها خوفاً على صديقه «التاج المُعظّم» والذي عايشه وعاش في كَنَفِهِ سنين طويلة حتى أصبح بينهما أُلفة وود! إضافةً إلى خوفه على روحه إن حصل مكروه لهذا التاج. يفتح الباب مسرعاً ومرة أخرى ينسى إقفاله وعينه أولاً على التاج؛ يقترب منه ويتفحّصه ويطمئن على سلامته وسلامة موقعه قبل أن يختفي نُعمان متسللاً خارجاً من أرض الغرفة دون أن يشعر به أحد وكأن شيئاً لم يكن.

البحث عن
الماسة المفقودة

تدخل الملكة أرض غرفتها المُحببة وتجوبُ أركانها وعينيها على مكانٍ واحدٍ فقط: « التاج الملكي» الحبيب! تبدأ بالإقتراب منه خطوة وراء خطوة ناظرةً إليه نظرة إعجابٍ وتقدير وكأنها تراه لأول مرة في حياتها! وهذا ما يكون معها كل مرة بالطبع. وما أن تُصبح قريبة منه بضعة بوصات وتأخذ بتأمل جمال روعته وهيبته؛ حتى يرتجفُ جسدها ويختلُّ توازنها وتكاد تقع على الأرض مُغشى عليها! فقد أذهلها رؤية تاجها على ذلك الحال!! فقد كان مبتوراً من قطعةٍ من الماس كانت تعلو جبينه تزينه وترفع له شأنه.

لم تكد تتمالك أعصابها لتخرج من تلك الغرفة وهي على قدرٍ كبيرٍ من الغضب والثورة والإنزعاج؛ فتستدعي نبهان على عجلةٍ من أمرها وهي في حالة هياج؛ لتعرض عليه ما رأت وما أفجعها! يرتبك نبهان وتتغير ملامحه ويكاد يخرُّ صريعاً وهو يعلم تمام العلم قيمة ومَعَزّة تلك الماسة على قلب صاحبتها, كما أنه بات مُتيقّناً من المصير المحتوم الذي بات ينتظره؛ الموت أو السجن عشرات السنوات؛ وكلاهما مر.

تعـمُ حالـة الطـوارئ علـى جميـع سـكان القصر والعاملين فيه بأمرٍ ملكيٍ من الملكة! تُفتّـش.... وتسـتجوب.... وتتوعـد الجميـع؛ والنتيجـة فـي النهايـة بـلا حـل، والمـاس مـا زال مفقـود.

قطرة رامي

ولأن رامي جزء من مكونات القصر وموجوداته؛ فقد عاش وعايش حالة التوتّر والبحث المُضني عن الماس المفقود. يُقرّر الدخول والبحث في تلك الغرفة كما في سائر الغرف بطريقته الخاصة؛ ليلمع التاج في عينيه؛ فيجذبه إليه جذباً!

يقترب أكثر فأكثر ويده وعينه لا زالتا تُلازمان العدسة. يضع عدسته في وجه التاج ويُبعده عنه في حركة استكشافية مُعتادة؛ فينكشف له روعته وجماله إلا ما افتقده من ماسته التي قلّلت من رونقه وأصبحت في عداد الغائبين .

وبينما هو على حالة من الاستكشاف والانبهار معاً؛ حتى تُبصر عينه المُتسلحة بعدسته المُكبِّرة قطرة ماء تُدير ظهرها له. يقترب منها أكثر فأكثر؛ فيستشعر حُزنها. يُناديها ولكن لا جواب!؟يحاول وأيضاً لا جواب!؟

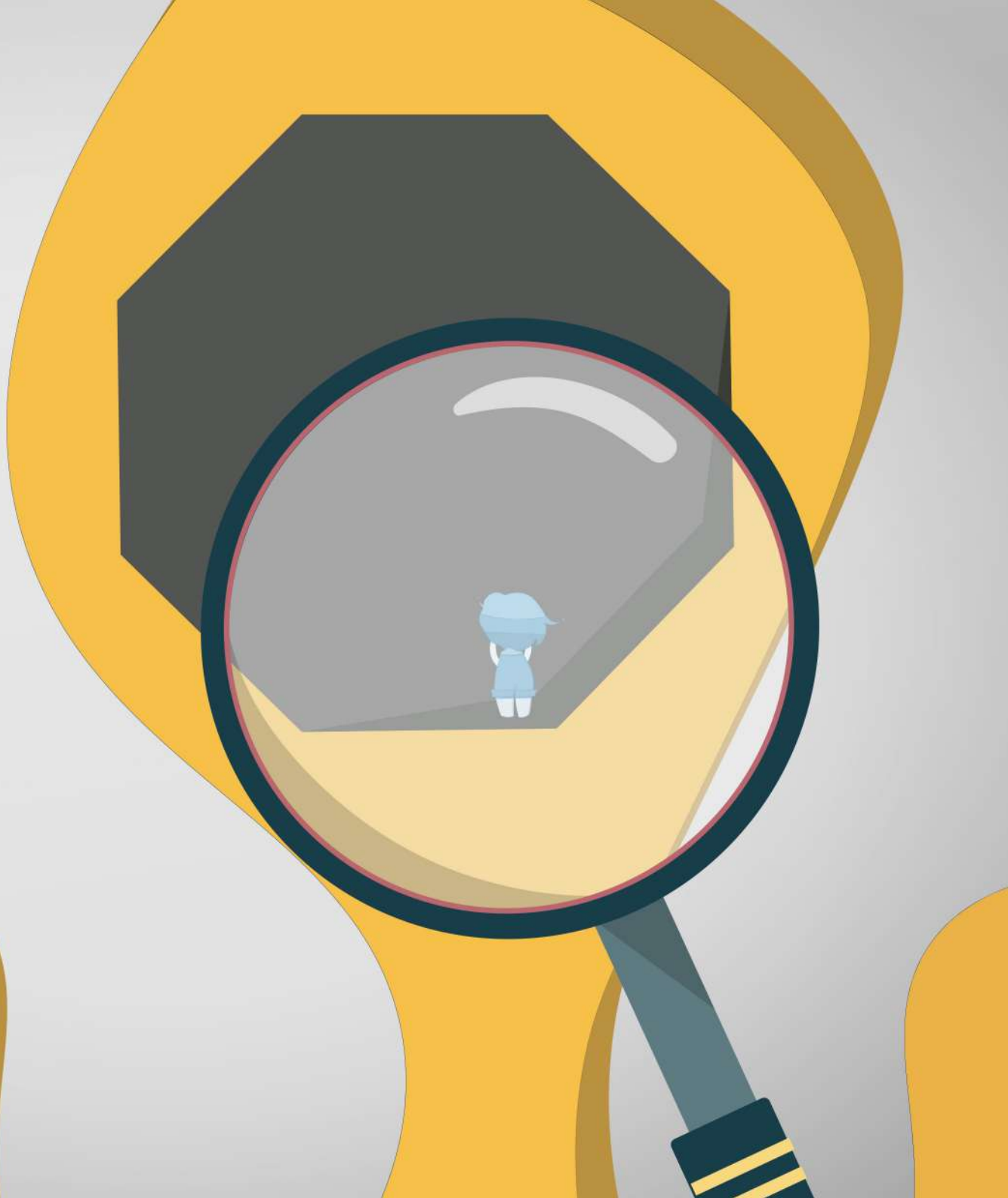

وبعد أكثر من محاولة في استجدائها طلباً للحديث معها؛ لتدير وجهها وتصبح في مقابلهِ وجهاً لوجه. يتفحصها أكثر؛ فيرى الحزنَ بادياً عليها والدمعُ يتساقط من عينيها. ورغم كل هذا البؤس إلا أنَّ جمالها قد أخذه وحُبّها قد دخل قلبه!

يُعرِّف رامي عن نفسه، ويبدأ بالحديث مع تلك القطرة حتى يُقربها منه وتطمئن له, وتبادله الحديث، وبعد وقت قصير تُخبره أنَّ أسمها « قطرة» وأنها الآن أصبحت وحيدة بعد أن فقدت شقيقتها التوأم «قُطيرة» ، وأنها باتت تعاني أشدَّ المعاناة لذلك الفقد! وقد باتت تخشى أن تموت وتتبخّر ولا تلتقي توأمها.

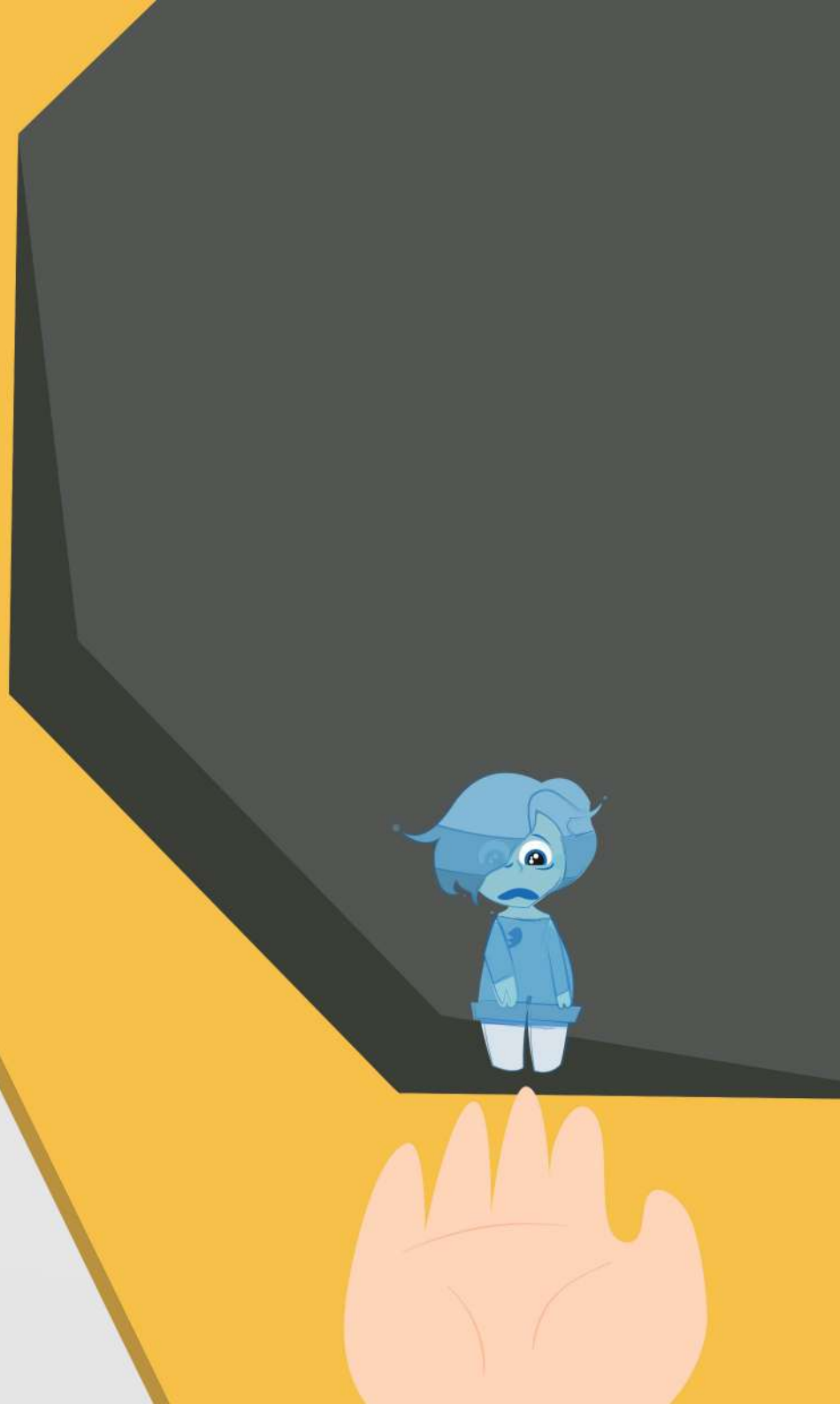

يَحنُّ قلبُ رامي على « قطرة» ويُقرر مساعدتها في البحث عن أُختها؛ فهو من أحبَّ البحث وأجاده وتعلّق به. ولكنه يخبرها أن عليها الإنتظار قليلاً ؛ فوضع القصر الآن بات مُتأزماً ومُتوتراً لفقدان جدّته لماستها التي تُزين تاجها. تبادله القطرة شعور الحزن والفقد, ويبادلها هو كذلك نفس الشعور, ولكن لغاية أخرى أكثر سمواً. فيقرران أن يُقوّيا ويُمتّنا صداقتهما ويتعاونا معاً في البحث عن مفقود كل منهما.

خلاصة الحب و التعاون

تبدأ «قطرة» برواية قصتها لصديقها الجديد أملاً منه في مساعدتها؛ فتُخبره أنه وبعد ولادتها وأختها «قُطيرة» بوقتٍ قصيرٍ على ظهر ذلك المكان الذهبي اللامع والذي لا تعرف عنه شيئاً؛ لتعيشا لحظاتٍ قمةً في السعادة والهناء؛ لعِباً ولهواً ومرحاً. وفجأة وإذا بشخصٍ عملاق يقتحم هذا المكان، ويقترب منهما شيئاً فشيئاً حتى صار بمواجهتهما بعينين عملاقتين! خافتا منه أشد الخوف، وجذبتا بعضهما إلى بعضٍ أملاً في أن تحمي كل واحدة منهما الأخرى. وبدون مقدمات ، وضع العملاق يده عليهما فثارتا وقاومتا بكل ما تملكان من قوة إلى أن اهتزت الأرض التي هُنَّ عليها بين يديه؛ فترنح وأسقط ما يحمل لتَحلَّ بهما الكارثة؛ فقد انفلتت يداها من يد أُختها بلا إرادة منهما ولا قوة؛ فالتصقت هي بهذه الزاوية التي هي عليها الآن ، بينما التصقت أُختها ببركةٍ دائريةٍ مصقولةٍ أشدُّ لمعاناً من لمعان مكانها.

وعندما ارتطم الجسم بالأرض الواسعة؛ انفلتت القطعة التي تسكنها اختي وهرولت سريعاً حتى اختفت وراء ذلك الجبل الضخم ذي الأرجل الصغيرة. ولم أعد أراها منذ تلك اللحظة، ولا أعلم أنها ماتت أم ما زالت على قيد الحياة.

سمع رامي كلام « قطرة» كلمةً بكلمة وحرفاً بحرف بكل تركيز، وما أن أنهت حديثها وهي تُعايش حالة البؤس والحزن؛ حتى فرح فرحاً عظيماً وراح يُقهقِه بصوتٍ عالٍ مسموع لتظنَ « قطرة» أنه مجرد إنسان مثله مثل باقي البشر؛ لا يأبه لمشاعر من هُم دونه، وأن حزنها وألمها بالنسبة إليه مجرد أداة للتسلية والترفيه, لتعود وتُدير ظهرها له مع صوت نحيبٍ مرتفع يكاد يطغى على صوت ضحكاته.

يُغادر رامي «قطرة» دون أن يتحدث معها بكلمة، ويتّجه ناحية الخزانة الضخمة والتي تقع قُبالة صندوق التاج والذي أشارت إليه صديقته بـ«الجبل الضخم ذي الأرجل الصغيرة». يجثم على ركبتيه ماداً عدسته أسفلَ تلك الخزانة باحثاً بكل حزم، حتى إذا ما انتهى من ناحية ولم يجد ضالته يتّجه نحو الناحية الأخرى ليكون له ما أراد.

تلمح عدسة رامي ومن ورائها عينه تلك « البركة الدائرية المصقولة» وعليها « قُطيرة» تجلس كما تجلس أُختها مُديرةً ظهرها ويعلو صوتها بالبكاء.

يحمل رامي الماسة برفقٍ وتأنٍ بين يديه بعد أن يُلقي التحية على « قُطيرة» ويُعرّف عن نفسه، ثم يتّجه بها ناحية أُختها التي ما زالت على نفس الجلسة من إدارة الظهر والبكاء المتواصل! ينادي عليها فلا تُجيبه، ليقوم بعدها بتقريب أُختها منها.

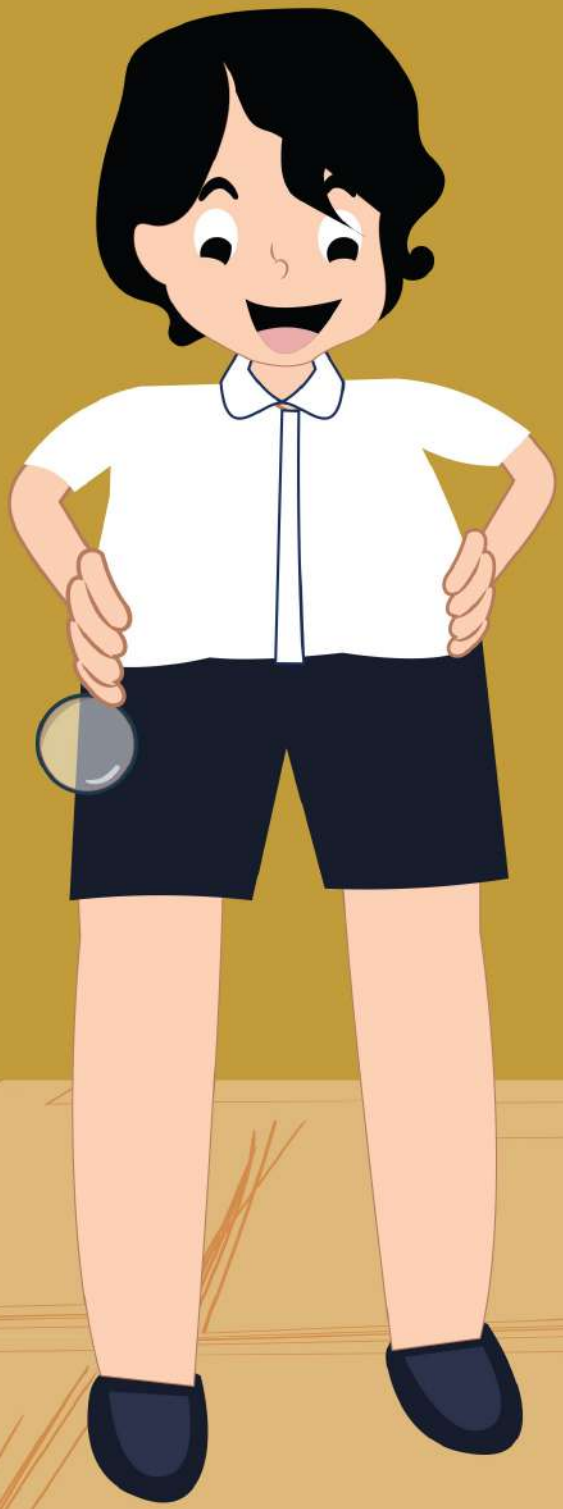

وما أن تستشعر «قطرة» بوجود أُختها «قطيرة» حتى تحتضنان بعضهما و تتعانقان وقد استبدلتا دموع الحزن بدموع الفرح والإنبساط! تقومان بتقديم الشكر الجزيل لرامي على صنعته والذي هو الآخر يقوم بتقديم الإمتنان لهما على دورهما الإيجابي بإيجاد ماسة التاج الملكي المفقودة.

قطرة ماء على تاج الملكة

على قمة الماسة الملكية وُلدت التوأمان "قطرة و قطيرة". عاشتا أياماً جميلة معاً إلى أن جاء اليوم الذي تعكّرت فيه سعادتهما و افترقتا بسبب حادث طارئ.. لتقبع أحدهما على رأس جبل ذهبٍ, وتجلس الأخرى خلف جبلٍ ضخمٍ يجثمُ على أربع أرجل رفيعة. لكن لحسن حظهما وجود حفيد الملكة"رامي" الطفل الذكي مُحب الأستكشاف. فبعد حادثة اختفاء الماسة قرر البحث بطريقته الخاصة ليجد ضالته ويعيد الجمع بين الأُختان .

ISBN 978-91-89288-43-0

دار نشر رقمنة الكتاب العربي-
Stockholm